

# دورة اللاهوت الدفاعي – المستوى الأول

## منتدى الكنيسة العربية

### المقدمة:

سلام رئيس السلام ، ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، يكون معكم ، اليوم سنبدأ معاً دورة اللاهوت الدفاعي – المستوى الأول – في منتدى الكنيسة العربية ، وقبل البدء في آية تفاصيل أود أن أقول أننا جميعاً إخوة نحب بعضنا جداً وهذا هو الرباط الأسمى بيننا جميعاً، هذه الدورة لا أريد ان تكون بنظام التعليم التحفيظي التلقيني ، الذي يعتمد على إدخال المعلومات إلى الذاكرة ولو كانت غير مفهومة، هذه الدورة ليس بها أستاذ وتلاميذ ، هذه الدورة ليس فيها من له أي ميزة عن غيره، اللهم إلا الخبرة لبعضنا ( ويوجد مشتركين لديهم خبرة كبيرة جداً ) ، هذه الدورة يشترك فيها الكبير ( عُمرًا ) والصغير وربما يكون بعض الأعضاء أكبر مني أنا شخصياً ، ليس هناك أي تمييز لأي طائفة على أخرى ، لهذا فأرجو أن تكون الدورة مفيدة للكل في كل الجوانب التي سيتم النقاش فيها، والغرض من هذه الدورة هو تدريب كوادر مسيحية دفاعية تستطيع أن تجيب عن كل الأسئلة أو تعرف إلى أي مكان تذهب لمعرفة معلومة ما ، بإختصار ، الغرض هو خلق أو تنشيط الفكر نقدي دفاعي عند كل المشتركين، وعندها سيتم إختيار أعضاء منكم قد ثبت نشاطهم وقدرتهم وحبهم لهذه الخدمة ليكونوا من أعضاء فريق اللاهوت الدفاعي.

التعلم، ربما يكون هذا هو الدافع الثاني، فكل من أعضاء فريق اللاهوت الدفاعي عندما ينظر إلى بدايته، كيف بدأ، وما الأسئلة التي كانت تدور في فكره قبل أن يجد الطريق الصحيح ويبدأ في التعلم، فعندما ينظر أي من أعضاء الفريق إلى هذه الأسئلة الأولى يرى كم كان بسيطاً وكم كانت أسئلته يسهل الإجابة عليها، ربما يعتقد البعض منكم ان هذا يعد من الذكريات التي يجب نسيانها، ولكن هذا الفكر فكر خاطيء تماماً ، لماذا؟ ، لأن الذي يصعد إلى قمة جبل فقد صعد من سفح الجبل إلى قمته، ولولا إجتيازه هذا السفح لما وصل إلى القمة، فكل سؤال ، وكل جواب، وكل حوار، وكل متابعة، وكل شغف، وكل مناظرة، ..إلخ، تقرأها أو تسمعها تضيف إليك شيء ما، ربما تضيف إليك تساؤل، ربما تضيف إليك فخر، ربما تضيف إليك موثوقية في إيمانك القويم، ربنا تضيف إليك حيرة وشك، ربما تضيف إليك قدرة

## منتدى الكنيسة العربية

على النقد اللحظي، ربما تحذف منك خوف ما، ربما تجعلك أكثر إدراكاً للأمور العقيدية واللاهوتية،.. إلخ، لذا فعلم اللاهوت الدفاعي علم سهل على من يتقنه، ولكنه يحتاج إلى خبرة ويحتاج إلى إستمرارية، فأرجو من الجميع ان يعتنق هذا العلم.

علم اللاهوت الدفاعي، في إعتقادي الشخصي، هو أهم العلوم المسيحية، وذلك لأسباب، فالذي يخدم في مجال اللاهوت الدفاعي يستخدم كل العلوم الاخرى تقريباً، حتى العلوم غير المسيحية، فمثلاً يستخدم علم الآباء في أقسام مثل النقد النصي والقانونية وتفسير الكتاب المقدس ودراسة المسيحيات المبكرة، ويستخدم علم التاريخ الكنسي في معرفة المراحل التي مرت بها الكنيسة عبر كل هذه العصور الطويلة، وفي معرفة المسيحيات المبكرة أيضاً، ويستخدم علم التاريخ المجرد في معرفة الظروف المحيطة بالأحداث الكتابية وفي فهم أعمق للكتاب وبيان مدى موثوقية الاحداث التاريخية في الكتاب المقدس، ويستخدم علم الآثار، ويستخدم علم النقد النصي في معرفة تاريخ إنتقال النص ومدى موثوقية نص الكتاب المقدس، ويستخدم أيضاً علوم الخطوط والتأريخ في المخطوطات،.. إلخ، ويستخدم علوم الإخوة المسلمين في معرفة مدى موثوقية نص الكتاب المقدس عن طريق معرفة مدى موثوقية نص القرآن والمقارنة بينهم، وتاريخ إنتقال النصين، القرآني والكتابي، على ما أعتقد، فإنه يستخدم كل العلوم الموجودة تبعاً لنوع البحث الذي يكتبه، لهذا فإن هذه الدورة هي في المستوى الأول، وعند إنتهاء هذا المستوى سنحدد ما إذا كانت المؤشرات تساعدنا في بداية المستوى الثاني، والذي بدوره سيكون مستوى تخصصياً، فأنت هنا ستدرس كل ما يمكن ان تتعرض له من نقد أو سؤال بشكل عام، وليس بشرح علم قائم بذاته، ولكن سيظهر لنا أو بحسب إختياركم، من منكم يميل إلى اي علم، وعليه فسنبداً بالمستوى الثاني والذي سيكون لشرح علوم بحد ذاتها، والذي يحدد هذا القرار، أنبدأ أم لا، هو جديتكم ومدى حبكم للخدمة.

كعادة أي علم، في البداية يكون صعب، أو يكون غير مفهوم، والحل لهذه المشكلة، أن يعتنق الشخص منا هذا العلم، بمعنى أن يجعله هو النشاط المحبب له، هو الهواية، هو الذي اقضي فيه وقت عملي فضلاً عن فراغي، يكون هو شغلك الشاغل، في هذه الأحيان، أقوم أنا (مولكا) بتدريب بعض الشباب الصغير، الذي لم يتجاوز عمر أكبرهم عن ١٥ عاماً، وأدرس لهم علم النقد النصي، تخيلوا؟!، هذا السن صغير نسبياً ولكن مع إختياري لهم فالمختار يصلح تماماً لهذا العلم، إذن وبعد كل هذا، ما الغرض من هذا العلم؟ ما فائدته؟ كيف سأستخدمه في حياتي؟ لماذا انتم في هذه الدورة إخوتي الأحباء؟، هل انتم هنا لمحاورة المسلمين مثلاً والرد عليهم؟! هل انتم هنا لإفحامهم، هل انتم هنا لتكونوا أصحاب علم وخبرة تتفاخرون به على من لا يملكهم؟ هل أنتم هنا لتتفاخرون على أصحابكم؟ لماذا أنتم هنا؟ يجب ان

نعرف أمراً هاماً ، نحن هنا لغرض واحد صريح ، فهم عقيدتنا بشكل صحيح ، إنطلاقاً من هذه القاعدة تستطيع ان تفعل كل شيء، فلو أنت تعرف عقيدتك بشكل صحيح، ستعرف كيف ترد بهذا الـ " صحيح " على أي فكر " خاطيء " ، مهما كان، لان الظلام لا يزاح إلا بالنور ، فليس عليك أن تبذل مجهود كبير في إزالة الظلام، بل عليك فقط ان تنير هذا الظلام بمصباح، فلا يوجد فيما بعد ظلاماً، عن طريق فهم عقيدتك يتضح لك كيف هي قوية كالصخر وقوية ولا يمكن نقضها، يجب ان يعرف كل منا أن هذا العلم رسالة يحملها كل شخص فينا إلى من بعده إلى مجيء رب المجد يسوع المسيح ، الإيمان نقله إلينا الرسل وحفظه الآباء الآباء إلى يومنا هذا، وهذا ما سنتقله ، ونحن لن نهاجم أحداً، فقط سننير لهم الطريق.

ما هي المهارات المطلوب تنميتها؟، أول مهارة هي مهارة النقد ، وهي عبارة عن التفكير الإمتحاني، فلكي تستطيع التفكير بذهن صافٍ فلا بد من الدراسة النقدية، المهارة الثانية هي مهارة اللغة، فبعض منا ( في المنتدى ) يتحدث العربية ، وبعض منا يتحدث الإنجليزية بطلاقة، وبعض منا يتحدث الألمانية، بعض منا يتحدث الفرنسية ، وبعض منا يتحدث الآرامية والكلدانية، وبعض منا يتحدث العبرية ... إلخ، اللغة الأم هي الإنجليزية بطبيعة الحال، نظراً للكم الضخم من الكتب والمراجع التي نمتلكها بهذه اللغة، في شتى المجالات البحثية، بالفعل لن نستخدم كل المراجع والكتب، بل بعض منها وحسب الحاجة وحسب البحث نفسه، لذا فالمهم تطوير النفس في اللغة الإنجليزية أولاً ، ثم التوجه للغات أخرى كتابية ، مثل العبرية واليونانية والآرامية ، ثالث مهارة، هي مهارة التركيز في الأسس، فمثلاً، تجد أحد المسلمين يقولون لك، " أنا أريد كلام يسوع وليس كلام بولس ويوحنا .. إلخ " ماذا تفعل معه هذا الكائن ؟ هو يقصد أنه يريد كلام المسيح بلسانه عندما كان على الأرض جسدياً متأنساً، ما المشكلة التي تواجهك هنا ؟ هل إحضار كلام المسيح؟! لا، في الحقيقة ليست هذه المشكلة، المشكلة هي في عقل هذا المسلم الذي يفرق بين كلام المسيح بلسانه عندما كان على الأرض جسدياً متأنساً وبين كلام الرسل، فمن الخطأ ان ترد عليه بكلام المسيح، لا لشيء إلا لأن المبدأ مغلوط، فكلام العهدين هو كلام المسيح، لان المسيح هو الإله، فالكل كلام الإله ، فهذا كلام الإله بحسب متى وهذا كلام الإله بحسب لوقا وهذا كلام الإله بحسب مرقس وهذا كلام الإله بحسب يوحنا وهذا كلام الإله بحسب بولس وهذا كلام الإله بحسب .... إلخ فيجب ان تبدأ معه من هذا المنطلق، ان كل الكلام هو كلام المسيح له كل المجد، ولا يوجد تفصيل للكلام عن كلام ، رابع مهارة هي، عدم التشتت، فأحياناً يقوم المحاور المسلم بالتشتيت، للهروب من نقطة ما ، او لضعفه فيها او لقلته أدلته فيها ( إن جاز ان نسميها " ادلة " ) فهنا يجب على المسيحي ألا يسمح بهذا، ويستمر في مناقشة تلك النقطة ولا يخرج عنها تحت اي سبب حتى إن كانت النقطة التي سيخرج إليها يعرفها وسهله.. ، المهارة



الخامسة، هي مهارة بعد الرؤية، وهذه المهارة سنكتسبها مع الوقت وتكرار بعض الأسئلة، فيجب على المحاور أن يكتب مشاركته أو بحثه ويكون عالماً ما هي النقاط التي يمكن أن يُرد عليها أو التي ستكون محل نقاش ، وما هو هذا الرد الذي سيأتي عليها، وما هو رده عليها، لأن هذه المهارة تعطي نهاية لأي شبهة مهما كانت، المهارة السادسة هي مهارة الشمولية والدقة، فعندما تكتب بحثاً أو رداً على شخص، فيجب ألا تشخص البحث لتجعله رداً على شخص بعينه فقط ( ولكل قاعدة شذوذ ) فيجب أن تجمع كل الأفكار والأطروحات التي قيلت في هذا الموضوع الذي تكتب بحثاً أو رداً عليها، لكي تأتي بكل الشبهات المختصة بهذا الموضوع وترد عليها فيكون ردك كامل ( نسبياً ) وقوي ويعطيك الخلفية الكاملة للرد عليها فتنتهي الشبهة تماماً وحتى إن بقيت فستظل إما تكراراً لا فائدة منه أو نقد بسيط يمكن سحقه تماماً، المهارة السابعة ، وهي مهارة غاية في الأهمية، حيث أن علم اللاهوت الدفاعي عن طريق الممارسة العملية هو علم تراكمي، فيجب أن يكون الشخص منا شغوفاً بالردود الجديدة والقديمة ، بكل أنواعها ، سواء مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، فكلها أفكار تدخل إلى عقلك وتعرف الرد عليها ومع الوقت تثبت في عقلك بمجرد أن يسأل فيها أي شخص يكون الرد حاضراً لديك، المهارة الثامنة، وهي مهارة خدمية، كل منا ( تقريباً ) يملك حساباً على " فيس بوك " أو " تويتر " أو " ياهو " أو " هوت ميل " أو خلافه، وكل منا يعرف أصدقاء يختلفون عن من يعرفهم الآخر، لذلك يجب أن نشارك في نشر هذه الردود الموجودة، فالشبهات محدودة والردود كثيرة، ولكن ما الفائدة إن ظلت تلك الردود في أماكنها بدون قراءة؟ يجب نشر الردود على الفيس وتويتر وعلى الصفحات الخاصة بنا ودعوة الأصدقاء للقراءة ، ربما يكونوا غير مهتمين بهذا الأمر ، ولكن ربما ( جداً ) أن يواجههم سؤالاً في الخدمة أو في الكلية ، أو حتى على الفيس بوك من أحد المسلمين، فلو كان يعرف " أين يجد الرد على هذا السؤال " يستجه مباشرة إلى هذه الأماكن ويبدأ البحث فيها، أو إن لم يجد الرد جاهزاً فيستطيع أن يسأل ونجيبه، ولكن كيف سيعرف هذه الأماكن وقتها إن لك يكن يعرف كيف يدخل إليها ويكون قد دخل إليها فعلاً ؟! ، لهذا يجب نشر الردود بكل صورها، فمثلاً، هذا الموضوع نفسه، هل فكرت وانت تقرأه الآن ، أن تقوم بنشره؟ لماذا لم تفكر في هذا الأمر ؟! أليس هذه معلومات يجب معرفتها؟ رجاءً قم بنشر الموضوع ، ولن يكلفك هذا إلا ٥ ثواني!، فيمكنك عمل " شير " على الفيس بوك في ثانية واحدة ستجعل بها الرد يقرأه كل اصدقائك. المهارة التاسعة وهي مهارة تشمل كل هذه المهارات وتفوقهم، وهي معارة التعلم، فطالما أنت إنسان فأنت ستتعلم إلا أن نذهب إلى إلها الحنون، فجيء ألا تستكبر من العلم وتتعلم، والأكثر من هذا ، يجب ان تكون انت نقطة إنطلاق لتعليم الآخرين، فننقل مواضيعنا إلى حسابك الشخصي - مثلاً الفيس بوك - وتقوم بمناقشتها مع البعض وإن إستعصى عليك سؤال فلك إخوة يمكن ان يساعدوك فيه، وهؤلاء الإخوة أنفسهم هناك من علمهم ومن مازال يعلمهم ويرجعون إليه هم أيضاً فلا يوجد احد كاملاً في علمه مِنّا ، المهارة العاشرة والأخيرة الآن، هي مهارة النفس الطويل، فبعض مِنّا يشعر بالرهبة لمجرد أنه رأى مقالاً طويلاً عريضاً منمقاً به ألفاظاً لا يفهمها، فيقول أن

الآخر هذا قوي لانه فعل هذا!!، هذا الفكر خاطيء، فالبحث - جدلا - الإسلامي خصوصاً يتميز بثلاثة عوامل رئيسية، الأخطاء المنطقية والمعرفية ، التفسير الشخصي ، ضعف الأدلة ( إن وجدت ) ، فما الذي يجب ان تقع عينيك عليه في كل هذا البحث ( جدلا ) ؟ كل ما يجب ان يقع عليه عينيك هو النقاط الأساسية في البحث والتي إنبنى عليها نقاط أخرى، فأن نقضت هذه النقاط الأساسية فلا يوجد فرعية!، فعليك ان تستخرج نقاط محاورك في ورقة خارجية مثلا او عقلا او على الكمبيوتر مثلاً وتسال نفسك ، ما الذي يريده من هذه النقطة وكيف ارد عليها ( وليس عليه )، فاللغة هى وسيلة تواصل بين الشعوب، واللغة لا قيمة لها في حد ذاتها إلا أنها تحمل أفكارا يتم إيصالها للآخر عن طريق هذه اللغة، فيجب ان تركز على الأفكار المنقولة وليس على وسيلة نقلها، وفي كل الحالات لا تخف، فكل شبهة ضعيفة.

مهارات إضافية، هذه المهارات هى مهارات ثانوية ، فهناك منا من يجيد التسجيل الصوتي، ومنا من يستطيع مونتاغ الفيديوهات، ومنا من يستطيع إستخدام البرامج لتجميع الشبهات في كتاب الكتروني ومنا من يعمل على الفوتو شوب... إلخ، كل هذه المهارات سنحتاجها فيما بعد لإيصال كل الردود إلى الكل بكل الطرق.

من اين أحصل على الكتب والمراجع ؟، هذا السؤال سابق لأوانه جداً فيجب ان تعرف كيف تستخدم الشيء ثم تستخدمه فعلاً، الكتب موجودة والمراجع موجودة، سنؤجل هذا الحديث إلى نهاية الدورة بكاملها وعن طريق الدورة ستعرف تحديدا إلى اي كتب ومراجع تحتاج، لدينا كتب كثيرة للغاية تقدر بمئات الآلاف، فلا تشغلوا عقولكم بهذا الآن.

ما هى ضرورة دراسة هذا العلم؟، الضرورات كثيرة، منها فهم أعمق للكتاب المقدس ، كيف وصل إلينا الكتاب المقدس؟ كيف نرد على داعوى التحريف الحديثة؟ كيف نفهم الكتاب المقدس تاريخياً؟ كيف أرد على إبنى في البيت؟ كيف أرد على المخدمين في خدمتي ؟ كيف ألقى درساً في مدارس الآحاد؟ كيف أرد على من يسألني؟ كيف ارد على شبهة؟ كيف أصل للمعلومة بسهولة وبدقة؟ كيف أفرق بين التعليم الصحيح والخاطيء؟ دراسة كلمة المسيح.

في النهاية، لسنا أساتذة وطلاب، كلنا إخوة، نتعلم وننتشارك جميعنا، نحن سنتعلم من اسئلتكم وحواراتكم ومناقشاتكم المفيدة، سنفيدكم بمعرفتنا وبخبرتنا، وانتم تفيدونا بالنقاش المثمر، وفي النهاية أذكر الجميع بأننا مأمورين بالبخشارة لكل العالم فيقول الكتاب المقدس " فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به " ويقول أيضاً " فدعا عشرة عبيد له وأعطاهم عشرة أمناء وقال لهم: تاجروا حتى آتى " ويقول أيضا " صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء. صرت للكل كل شيء لأخلص على كل حال قوما " ، وليكن دائما حاضراً لدينا ، أن

## منتدى الكنيسة العربية

الإيمان الذي وصل إلينا قد وصل عن طريق بحور دماء سالت بداية من الرب يسوع نفسه الذي إشترانا بدمه وصولا إلى كل شهيد يقتل لأنه " مسيحي " ، فحافظوا على هذا الإيمان الغالي.

سلام رئيس السلام ..

فريق اللاهوت الدفاعي

٢٣-٢-٢٠١٢